

المجلس الثاني في التعليق على مذكرة الاحتجاج لأصول الإسلام.

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد هذا المقطع الثاني في التعليق على مذكرة احتجاج باصول الاسلام. تفضل اولاً الفطرة هي في اللغة الخلقة التي يكون عليها الانسان في اول امره. وهي تتناول اربعة امور. الغرائز - [00:00:00](#) الاخلاق المسلمات العقلية التوحيد اولاً الغرائز جمع غريزة وهي النشاط الذي لا ينطوي على خبرة او تعلم سابق. ومن امثلتها معرفة المولود تغيير التقاء ثدي امي وكيفية الرضاع منه يبتعد اطفال طائر الكروان التي لم يتجاوز عمر الواحد منها يوماً واحداً عن بيتها وامها مسافة بضعة اميال ثم - [00:00:21](#) يعود دون ان تضل يهاجر بعض الاسماك من الانهار الى المحيطات الاف الكيلومترات لتضع بيضها ثم تنصرف وعندما يفقس البيض تعود الفراق دون دليل الى مواطن ابائها اذا هذه العلوم التي تركز في كل مخلوق منذ ولادته دون اه ان يسبقها - [00:00:50](#) تعليم دون ان يوجد مصدر محسوس معروف لها تسمى الغرائز وهذه الغرائز آآ يعني لو جننا نقيب عن الاحتمالات لوجودها لن نجد تفسيراً سوياً مقبولاً لها الا ان الله تعالى اودعها المخلوقات. فكما آآ - [00:01:14](#) سيأتي معنا لا يمكن ان توجد صدفة ولا يمكن ان توجد او ليست هي عن طريق التعلم لانها موجودة. قبل اي تعليم مع اول لحظة من وجود الكائن الحي. ولا يمكن اه - [00:01:39](#) كذلك ان تكون عن طريق الجينات والمورثات اه اذا التفت هذه الاحتمالات بقي احتمال وحيد انها فطرة. سطر الله تبارك وتعالى الخلق عليها وركزها فيهم اقرأ وقد قيل ان مصدر هذه الغرائز هو التعلم. وهذا خطأ قطعاً لانها تولد مع المخلوق. فالسحفاة تضع - [00:01:55](#) على الشاطئ ثم ثم اذا فقس البيض تتجه الصغار الى البحر دون تعليم. وقيل الصدفة وهذا خطأ لان هذه الغرابة فازا نمط سائل يتكرر دائماً. والتكرار عدو الصدفة لانه يدل على وجود قانون. التكرار - [00:02:21](#) انت لو وجدت رجلاً في مكان ما الساعة الثامنة صباحاً وسألته ما سبب وجودك هنا؟ قال صدفة. ثم رأيت في اليوم الثاني في نفس الوقت. ثم في اليوم الثالث ثم في اليوم الرابع - [00:02:41](#) وهكذا على مئة يوم تجده كل يوم في نفس المكان هل يمكن ان تقبل تفسيره بالوجود في هذا المكان بانه صدفة في هذا الوقت كل يوم لا يمكن لان لان سلوكه هذا قد تكرر يتكرر يومياً. فالتكرار عدو الصدفة. وهكذا نحن نجد مثلاً - [00:02:58](#) ملايين السلاحف البحرية من حين ان تفقس صغارها تتجه جميعها نحو البحر نجد ان آآ بعض انواع السمك تفقس البيوض في مياه العذبة ثم بعد ذلك تبحر الاف الكيلومترات الى المحيطات في اماكن او او الاف الكيلو مترات. في اماكن ابائها وكلها تفعل نفس الفعل - [00:03:23](#) فهذا نمط شائب ومكرر لا يمكن ان يكون عن طريق الصدفة. اكمل وقيل بالوراثة اي عن طريق الجينات. وهذا خطأ لان الغرائز علم. خطأ من وجهين. الاول لان الغرائز علم والعلم لا يورث. الطبيب - [00:03:51](#) لا يريد اطباء. ثم لو سلمنا انها وراثة لبقى السؤال كيف ظهر اول سلوك غريزة يعني طيب ورت عن الالباء والالباء عن الاجداد عن ابائهم عن ابائهم وهكذا الى السلف الاول لابد ان يكون - [00:04:10](#) سم سلف اول آآ لوجود قانون عقدي ضروري سيمر معنا وهو منع التسلسل في المؤثر طيب السلف الاول من الذي اوجد عندهم هذه الجينات لا اذا نحن آآ ابعداً جواب السؤال. لم نجب عن السؤال. نقلناه الى مكان اخر اذا - [00:04:29](#)

بالجينات. الجينات من الذي اوجدها في السلف الاول ولا يوجد الا جواب واحد هو الحق بلا شك. وهو ان هذه الغرائز فطرة ركزها الله تعالى في مخلوقات. كما قال قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ثانيا المسلمات العقلية التي يتفق عليها جميع العقلاء -
00:04:54

وتوجد مع الانسان فطرة دون اكتساب لها بالتعلم. مثل مبدأ السببية ومبدأ ومبدأ عدم التناقض. مبدأ السببية كما سيأتي ان لكل حادث سببا. ومبدأ عدم التناقض ان النقيضين من كل وجه لا يجتمعان. وكما ذكر هنا - 00:05:21
المصدر الثاني وسيأتي الكلام عنها مفصلا عند الحديث عن العقل ثالثا الاخلاق. ويقصد بها القيم العليا التي يتفق عليها جميع الناس. وتسمى الاخلاق الموضوعية. ولا يختلف عليها بحسب نظر الاشخاص وانما يجتمع كل الناس على تحسينها. ويجدون في انفسهم سلطانا قاهرا يوجههم - 00:05:41

نحو محبتها كالعدل والرحمة والصدق. والنفور من اضرارها كالظلم والجور والكذب. يا اخوان كل انسان حتى المجرمون حتى عتات المجرمين يحب الصدق يعني لو لو جاء حتى الكذاب حتى الكذاب لا يحب ان يكذب عليه. هو مع كونه يمارس الكذب - 00:06:09
الا انه يكره الكذب. ولا يرضى ان ينسب اليه الكذب. الكذاب لا يرضى ان تقول عنه كذاب باي شيء بان النفوس مفقورة على اعلاء قيمة الصدق على ان الصدق له قيمة. وله محبة وللنفس ميل اليه - 00:06:36

وكذلك آآ النفوس مركوز فيها النفور عن الكذب وبغض الكذب وعدم الرضا به. قل مثل ذلك في العدل والظلم قل مثل ذلك مثلا في الرحمة بالصغار تجد حتى المجرم يشفق على صغير مثلا يتمزق جسده في حادث مروري - 00:06:57
اذا هذه الاشياء التي يجد البشر رغم انوفهم تعظيما لها في نفوسهم. ونفورا من اضرارها تسمى اخلاقا موضوعية. هذه الاخلاق الموضوعية من الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ومصدر هذه الاخلاق هو الفطرة - 00:07:25
رابعا معرفة معرفة الله تعالى وتوحيده. والمقصود بهذه الفطرة ان الانسان مخلوق خلقه معرفة الله وتوحيده مع انتفاء الموانع الصارفة عن ذلك من غير نظر ولا استدلال. يعني اي انسان يترك دون ان تشغب. يشغب عليه ودون ان تلوث فطرته بمؤثرات -
00:07:48

لابد سيجد في نفسه اذا كبر جوعة نحو معرفة خالقه. سيجد في نفسه اقرارا بوجود خالق ابداع الكون بوجود قوة تسيطر على هذا الكون يفزع اليها ويلجأ اليها عند الشدائد والملمات - 00:08:13
ولذا عرف ابن تيمية ابن تيمية الفطرة بقوله وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة وليس المراد ان الانسان يكون من حين خروجه من بطن امه عارفا بهذا الدين. فان الله تعالى يقول والله اخرجكم - 00:08:35
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثانيا الخبر او الدليل النقلي. وهو من اكبر مصادر المعرفة واكثرها استعمالا. فاكثر معارف الناس تحصل من طريق النقل بل حتى الاشياء التي تكون بالتجريد - 00:08:55

كثير من التجارب التي يعتمد عليها والتي تسلم من قبل الدارسين والباحثين لم يجروها بانفسهم ولن تعانينا حواسهم. وانما نقلت اليهم نقلًا ولو جننا يعني نعطل الخبر وكل باحث لا يثق بمخرجات التجارب الا ان يجربها بنفسه لتعطلت العلوم - 00:09:14
وانما كل باحث يعتمد على ما توصل اليه من سبقه ينقل اليه بالكتابة بالسماع بغير ذلك من الوسائل. ما توصل اليه السابق فيبني عليه وينطلق منه آآ نحن قلنا هذا يعني لان بعض من يغلو بالعلم التجريبي يهدر كل الامور الاخرى بما في ذلك النقل. فنقول له - 00:09:43
انت حتى انت لا تنفك عن ان تعتمد على النقل في التجريب اما المعرفة المتكاملة السوية لا يستطيع عاقل ان يلغي النقل كما سيأتي معنا في هذه المناظرة اللطيفة بل ثم اقسام من المعارف لا يمكن ان يتحصل عليها الانسان الا من هذا الطريق. مثلا الاخبار التاريخ لا يمكن ان يتحصل عليها الا - 00:10:10

طريقة النقل لا يتحصل عليها عن طريق التجارب وغير ذلك مما سيأتي ومما ذكره الشيخ سعيد القحطاني انه كان يناقش احد الغلاة الذين يحصرون المعرفة في الادلة العلمية التجريبية فقال له اعطني دليلا علميا ان اسمك فلان ابن فلان. فقال له الهوية. فقال الشيخ الهوية خبر وليست دليل - 00:10:36

علميا تجريبيًا. فقال الشاب الحمض النووي. فقال الشيخ الحمض النووي يثبت ان فلانا هو ابن لفلان. ولا يثبت فقال الشاب لا يمكن ان اتي بدليل علمي. فقال الشيخ انت اذا لا تستطيع ان تثبت من انت تجريبيًا. ولا - [00:11:04](#)

تأتي ذلك الا عن طريق الخبر. يعني لا يستطيع ان يثبت ان اسمه فلان الا بالخبر بما ينقله الناس ان اباه سماه فلان بما يقول انا ابن فلان يخبر عن اسمه آآ عن طريق العلم التجريبي لما ذكر الهوية لا تثبت آآ - [00:11:24](#)

اه الهوية عفوا ليست بدليل تجريبي. ليست تجربة. وانما هي وثيقة تتعلق بمصدر الخبر التجارب الحمض النووي والذي ان ايه ؟ لا لا تثبت الاسم. تثبت ان فلانا من الناس فعلا هو ابن لفلان - [00:11:44](#)

لكن لا تثبت لا اسم الابن ولا اسم الاب ولا سبيل لان يعرف هذا الرجل اسمه الا عن طريق النقل ومن اقسام الخبر الصادق عند المسلمين الوحي. وهو اعلام الله تعالى لانبيائه بما يريد ان يبلغه لهم من شرع او كتاب - [00:12:05](#)

او بغير واسطة. طبعًا مما تمتاز به هذه الامة ان عندها مصدر اخر غير المصادر المعتمدة عند عقلاء البشرية. وهذا المصدر هو مصدر الوحي. مصدر الوحي هو مصدر معرفي صحيح وسليم - [00:12:24](#)

اه بناء على العقل السوي بناء على ما يقتضيه التعامل الصحيح من مصادر المعرفة نحن قررنا ان النقل والخبر الخبر الصادق مصدر من مصادر المعرفة الوحي خبر صادق ما الذي يدلنا على ان الوحي خبر صادق؟ كل الدلائل التي تدل على صدق نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. والتي - [00:12:46](#)

سنتعامل معها في المبحث الثالث. اذا ادعائنا ان الوحي خبر صادق ليس ادعاء ايماني عاطفي وانما يوجد عليها ادلة قوية متينة لا يمكن لعقل ان يتنكر لها وان يردّها - [00:13:17](#)

فعندنا الوحي خبر صادق. والخبر الصادق مصدر من مصادر المعرفة. اذا النتيجة النتيجة ان الوحي مصدر من مصادر المعرفة وينبغي ان ننتبه الى قضية الوحي ليس مصدرا من مصادر المعرفة فقط فيما يتعلق العقائد الدينية او بالشرائع. بل هو مصدر - [00:13:36](#)

وللمعرفة في كل ما جاء به يعني حتى في القضايا العلمية التي جاء بها على وجه القطع والجزم هو مصدر من مصادر المعرفة التي لا ينبغي ان ترد. مثال ذلك يا اخوان - [00:14:04](#)

اه الوحيد الذي لا تنقطعي على ان ادم عليه الصلاة والسلام مخلوق مخلوق من تراب خلقه الله تعالى خلق مباشرة يعني ليس له سلف من قروود او من الكائنات الاخرى كما يزعم الملاحدة وكما يزعم التطوريون - [00:14:22](#)

التطوريون اصحاب نظرية التطور يقولون ادم لم يخلق خلقا مباشرا. او الانسان الاول كما يقولون لم يخلق خلقا مباشرا انما هو تطور من كائنات اخرى حتى صار على هذه الهيئة عن طريق طفرات معروفة عندهم - [00:14:44](#)

آآ فيما يدعون طيب آآ الوحي يدل على ان ذلك غير صحيح ابدأ. اذا نلقي بكلامهم عرض الحائط وهي وهذا ما هو معروف نظرية تطور التي هي نظرية يعني فيها كثير من الاشياء الباطلة الخاطئة - [00:15:07](#)

ونعتمد كلمة الوحي اذا خلق ادم خلقا مباشرا وابطل نظرية التطور وان ادم تطور عن انسان سابق هذه القضية ان ادم تطور عن انسان سابق هي في الاصل ليست من من المسائل الفقهية - [00:15:27](#)

لكن لما جاء الشرع صريحا في ابطالها فالكلمة اه في هذا الباب كلمة الشرع. اذا هو مصدر للمعرفة ليس فقط في العقائد الدينية وفي الاحكام التشريعية بل في كل ما جاء به - [00:15:46](#)

وينقسم الخبر بحسب طريقة نقله الى قسمين. الاول الخبر المتواتر وهو ما رواه جمع كثير يستحيل تواطؤهم عليه الكذب او وقوعه منهم مصادفة. وكان مستندهم الى الحس. يا اخوان يأتي الان رجل من مدينة ادلب - [00:16:05](#)

يقول وقع حادث وهذا الحادث قتل فيه ثلاثة وجرح فيه اثنين. مات فيه ثلاثة وجرح اثنين وهذا الرجل صادق نصدقه ام لا؟ نصدقه. لانه صادق هل تصديقنا له على سبيل اليقين - [00:16:25](#)

لا ليس على سبيل اليقين. لماذا؟ لان الصادق قد يكذب قد يقع منه كذب ولان الصادق ايضا قد يهيم يعني قد يتوهم قد يكون الحادث ليس في مدينة ادلب وانما قرب ادلب لم يمّت ثلاثة وانما مات واحد وجرح اربعة - [00:16:50](#)

إذا الصادق قد يكذب وقد يهيم طيب جاء رجل آخر واخبرنا بنفس الخبر الآن عندنا الظن يرتفع كل ما زاد عدد المخبرين الظن يرتفع
جاءنا رجل آخر فقال فعلا حصل حادث في مدينة ادلب مات آآ ثلاثة وجرح من جرح - [00:17:15](#)
ازداد عندنا الظن لكن ربما هذا الثاني التقى مع هذا الاول في الطريق او على الباب واتفقا قطع على هذا الكلام هذا ممكن عقدا ام لا؟
ممكن ثم جاء ثالث ثم جاء رابع حتى وصلنا الى مرحلة جاء ثالث ورابع لا يعرفان الاول والثاني ابدأ. ولم يلتقيا بهم - [00:17:43](#)
واخبر بنفس الخبر. ثم جاء خامس من منطقة بعيدة عن مناطق الاربعة الاوائل. واخبر بنفس الخبر تماما. وهكذا نصل الى مرحلة لا
يمكن لا ان يتفقوا على الكذب ولا ان يقع منهم الكذب مصادفة دون اتفاق - [00:18:09](#)
هذا هو الخبر المتواتر والخبر المتواتر يفيد اليقين. يفيد اليقين متى حصل التواتر يفيد اليقين الخبر المنقول بالتواتر كانه
مشاهد بالعين حاتم الطائي حاتم الطائي تواتر عند هذه الامة انه انه كريم. يعني كرمه جاء من طرق كثيرة بعضها شر - [00:18:32](#)
لما النبي عليه الصلاة والسلام استقبل ابنه عدي. وبعضها بالاشعار التي نقلتها العرب. وبعضها بتراث الجاهلية الذي نقل الينا عن طريق
كتب التاريخ. اذا نقل كرم حاتم من طرق كثيرة جدا. يستحيل ان - [00:19:03](#)
هذه الطرق على الكذب او ان يقع الكذب منها مصادفة دون تواطؤ دون اتفاق. ومن نقل هذه الاخبار كل طبقة تروي عن من فوقها
حتى وصلنا الى من شاهد حاتم. ورأى كرمه وهذا معنى قولنا ومكانة مستند - [00:19:23](#)
يعني شاهد هذه القضية التي ينقلها فنقول كرم حاتم الطائي متوافر فكأننا نشاهده باعيننا وهو اليقين قال وينقسم الخبر وينقسم
الخبر بحسب طريقة نقله الى قسمين. الاول الخبر المتواتر وهو ما رواه جمع كثير يستحيل - [00:19:44](#)
تواطؤهم على الكذب او وقوعه منهم مصادفة. وكان مستندهم الى الحس والخبر المتواتر يفيد اليقين الجازم. والمنقول بالتواتر
كالمشاهد بالعين. مثاله وجود موسى عليه السلام في مصر يا اخوان وجود موسى - [00:20:09](#)
يعرفه العرب ينقلونه عن بعضهم يعرفه اهل الكتاب ينقلونه جميعا يعرفه المصريون القدامى من خلال تاريخهم وهكذا. نقل الى
البشرية من طرق كثيرة جدا. فلما ياتي رجل لم يوجد شخص اسمه موسى بعث في مصر - [00:20:30](#)
هذا ينكر ينكر النقل المتواتر. هو كمن ينكر شيئا مشاهدا بالعين. اكمل وكرم حاتم الطائي وكرم حاتم الطائي وشجاعة عنترة
وعدل عمر بن عبدالعزيز ومثاله في السنة حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار - [00:20:53](#)
هذا الحديث روي من طرق كسيرة جدا تفيد القطع واليقين فهذه الاخبار كلها نقلها لنا جمع كثير من الرواة يتمتع ان يتفقوا جميعا على
الكذب. او ان يقع منهم الكذب - [00:21:18](#)
مصادفة دون اتفاق. وهم يروون ايضا عن جمع كثير مثلهم. وهكذا حتى تصل السلسلة الى جمع كثير. شهد المخبر به الثاني خبر
الاحاد. وهو كل خبر ليس بمتواتر. بان فقد شرطا او اكثر من شروط التواتر. والصحيح ان خبر الاحاد يفيد - [00:21:34](#)
افيدوا الظن الغالب الا ان احتفت به قرائن تقويه. فعندئذ يفيد اليقين. الاصل في خبر احاد انه يفيد الظن الغالب اذا نقص قاله
السقات العدول الضابطون لكنه آآ ان احتفت به قرائن على صدقه افاد اليقين - [00:21:54](#)
مثال خبر الاحاد حديث الاعمال بالنية. ولكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. نقف هنا والحمد لله رب العالمين - [00:22:16](#)